علي هامش مؤتمر "عبدالناصر وعصره" :

مثقفو مصر يحتفلون بمرور تسعين عاما على مولد الزعيم

د. عبدالمنعم الجميعي : المرأة عاشت في عصره مرحلة الأزدهار

الزعيم جمال عبدالناصر تستقبله الجماهير

القاهرة/14أكتوبر/ هشام نصر:

علي هامش فاعليات مؤتمر "عبدالناصر وعصره" الذي أقامه المجلس الأعلي للثقافة بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بمناسبة مرور تسعون عاماً علي ميلاد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، عقدت ندوة بعنوان "الثقافة والتعليم في عهد عبدالناصر".

وأكد د❖ عبدالله عزباوي أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة الفيوم أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر كان من الزعماء السياسيين القلائل الذين اهتموا بتثقيف أنفسهم منذ نشأتهم الأولى مما دفعه للاهتمام بالثقافة بعد وصوله إلى السلطة من حيث الاستمرار في القراءة والإطلاع ونشر الثقافة في المجتمع.

وأشار د❖ غرباوي إلي أن الرئيس عبدالناصر يحث زملائه ووزرائه علي القراءة في مختلف صنوف الثقافة، فقد أهتم رحمة الله بالمسرح والسينما والشعر والآدب.

وتحدث د❖ عبدالمنعم الجميعي أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة عن المرأة في حياة عبدالناصر وسياساته قائلاً: تفتحت حياة عبدالناصر الشخصية على موضوع مثير للانتباه كان تأثيره واضحاً في تصرفاته فقد توفيت والدته السيدة "فهيمة جاد" أثناء غيابه عنها لتواجده في القاهرة للدراسة ولم يبلغه أحد بذلك ولما عاد إلي الخطاطبة مقر اقامته على أمل لقائها وجد سيدة أخرى قد حلت محلها ولما سألها عن سبب تواجدها قالت له أنها زوجة أبيه مما جعله يشعر بالصدمة.

وأضاف: وربما استغل المحللون النفسيون الكارهون له هذا الموقف ضده، حيث أرجعوا إلي هذا الأمر عناده وطموحه الزائد وسوء علاقته بوالده ورغبته في إهانة الرجال وتعذيبهم إلي تلك الواقعة حيث كان يري أن المرأة نصف المجتمع وعليها مسئولية كبري في مشاركة الرجل في بناء الوطن ومن هنا سمح لها بمباشرة الحقوق السياسية بعد أن أقر دستور 6591 المساواة بين الرجل والمرأة وأعطي للمرأة لأول مرة حق المشاركة في الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً.

وشدد علي أنه نتيجة لذلك شاركت المرأة في انتخابات 7591 وكان بذلك انتصار لمسيرة المرأة المصرية ولم يقتصر الأمر علي ذلك بل قرر عبدالناصر أن تدخل المرأة لأول مرة الوزارة فأمر بتعيين الدكتورة حكمت أبوزيد كوزيرة للشئون الاجتماعية عام 2691 في وزارة علي صبري الأولى ، كما تولت نفس المنصب في وزارة علي صبري الثاني التي شكلت في عام 4691 واستمر عبدالناصر في مساندة المرأة حتى وفاته عام 0791.

التوحد القوي

فيما أكد د. زكي البحيري أستاذ التاريخ بجامعة المنصورة أن الاتجاهات القومية التي نادت بها المقررات المدرسية أبان فترة حكم عبدالناصر في مجملها تعني الدعوة للانتماء للوطن وللجنس العربيين وبيان هذا الانتماء والوعي به كشرط أساسي للاتجاه نحو التوحد القومي والانتقال من مرحلة القول إلي مرحلة الفعل، أو بمعني آخر من مرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق والمناداة بوحدة الأقطار والشعوب العربية.

وأشار د❖ البحيري إلي أنه إذا كانت المناهج المدرسية عبارة عن مرأة تعكس واقع الحياة وأنماط العمل والانتاج ومستوى الثقافة والمعتقدات والمشاعر لأي مجتمع لأن هذه المناهج تعمل على خلق المناخ القومي وقد نادت تلك المناهج بالتخلص من الاقليمية والمحلية، ودعت للوحدة بين الأقطار العربية وركزت علي القضية الفلسطينية واعتبرتها القضية المحورية للصراع العربي الإسرائيلي ومن خلال تحليل المقررات والمناهج الدراسية في مصر في عهد الناصر وجد أنه حدث قدر كبير من التجاوب لمواجهة مشاكل الشعوب العربية، وبترسيخ هذه الاتجاهات ذابت في كثير من الأحيان الأمال والطموحات الفردية والمشاعر الإقليمية في وسط الأمال العربية المشتركة المنادية بالوحدة الحقيقية التي تبدأ بالسوق العربية المشتركة وإقامة الطرق والمواصلات التي تربط بين البلدان مما يمهد لقيام دولة عربية موحدة على نسق الاتحاد الأوروبي القائم الآن.

مناقشة جادة

وقال د❖ قلا ديمبر ساخرونوف الأستاذ بجامعة موسكو كانت الأوضاع الفكرية في عقدي الخمسينيات والستينيات متأثرة بإصلاحات قام بها عبدالناصر كما قام بإحداث طفرة ملموسة في مجال الاهتمام بدور الأدب وقد أنفجرت المناقشة بين جيل العماد وجيل الشبان حول قضية الالتزام والأدب الملتزم في عام 4591 ورفض عميد الآدباء المصريين طه حسين أصل الالتزام رفضاً شديداً من ناحية فأكد عليه محمود أمين العالم وعبدالعظيم أنيس من ناحية أخري ونشر الكتاب في "الثقافة المصرية" عام 5591 وألف المقدمة لهذا الكتاب حسين مروة الناقد اللبناني الذي اهتدي إلى الفكر الماركسي.

وأضاف: وفي الوقت نفسه بدأت المجادلة بين طه حسين ورائف الخوري الصحفي اللبناني حول مذهبي الأدب للأدب والأدب للجماهير، وصار مذهب الأدب الملتزم تياراً سائداً في مصر في أواسط الخمسينيات كما غير كثير من الكتاب والشعراء الشبان أسلوبهم الإبداعي من الرومانتيكية إلي الواقعية والواقعية الاشتراكية، أما الشعر المعاصر أو ما نعرفه بتيار "الشعر العربي الحديث" فرفض الأسلوب الرومانيكي وغير نظام الشعر التقليدي وحقق الانقلاب في طرق الإبداع والإقناع.

د. عبدالله عزباوي : رئيس مثقف يؤمن بأهمية القراءة

جمال عبدالناصر وهو يصلي

مع الأحداث

التاريخ الحقيقي للعرب

طه عبد العليم

أزعم أن قصور معرفة التاريخ الحقيقي للعرب والتباس مفهوم العروبة وتعريف العرب هو ما يفسر دور الكثيرين من قادة الرأي العام العربي في الترويج لعوامل فرقة العرب, بدلا من دورهم في التنوير الواجب بواقع' الوحدة رغم التنوع' بين الشعوب العربية! ولست قوميا عربيا! بل أقول هذا من موقع الوطنية المصرية, مدركا أن عهد مصر بالتعريب يقل عن ربع تاريخها المكتوب, وأن الحقبة القبطية في تاريخها قد امتدت لأكثر من ألف عام نصفها بعد الفتح الإسلامي العربي, ومسلما بحداثة عهد مصر المعاصرة بفكرة' العروبة' ودعوة' القومية العربية', ومعتزا بالانتماء للحضارة المصرية الفرعونية العظيمة!

والحديث عن' التاريخ الحقيقي للعرب' تبرره حالة فقدان الاتجاه بين صفوف النخبة السياسية والثقافية المصرية إزاء مسألة دور مصر الإقليمي! أقصد توزعها بين: موقف' وطني انعزالي' يعززه واقع تفكك العالم العربي نتيجة التمايز والأنانية والاقتتال والمؤامرة! وموقف' ليبرالي مستغرب' ينشد الالتحاق بالغرب في سياق العولمة أو المتوسطية أو حتي الشرق أوسطية! وموقف' إسلاموي سلفي' يعلي فكرة إحياء الخلافة علي الولاء للوطن المصري أو الانتساب للهوية العربية! وموقف' قومي عربي' يغذيه حنين إلي زمن الصعود الناصري الذي ولي وانقضي بما له وما عليه! ولعل السياق الموضوعي لحالة فقدان الاتجاه هذه يكمن في واقع انقسام البلدان العربية منذ تصادمت أيديولوجيا في زمن الحرب الباردة, وتمايزت ماليا في حقبة النفط, وتفرقت بانفراد السادات بمبادرة السلام, ثم تمزقت بارتكاب صدام لجريمة غزو للكويت!

أضف إلي هذا, إخفاق دعوات التكامل الاقتصادي العربي ووأد المحاولات العربية للتصنيع المستقل وتهميش الاقتصادات العربية في سياق العولمة, من جهة, ثم إعلان أمريكا حربها ضد' الإرهاب' والسعي إلي تفكيك' النظام الإقليمي العربي'

في سياقها, من جهة ثانية, واشتعال حرائق الاقتتال الأهلي في' البلدان العربية' التي أهدرت حقوق المواطنة فوجدت القوي الدولية والإقليمية سبيلا لتأجيجها, من جهة ثالثة!

وفي ذكرى مرور خمسين عاما على إعلان دولة' الوحدة' بين مصر وسوريا وإن أودي بها انفصال' الجمهورية العربية المتحدة' وعمرها ثلاث سنوات لا غير! ورغم حالة الفرقة والتفكك التي يعانيها العالم العربي عشية قمته المرتقبة في دمشق وإن سادت هواجس مبررة بشأن رؤية العرب لها باعتبارها' قلب العروبة' النابض!.. أقول إنني رغم هذا وذاك وجدت طرحا جديدا جسورا وجديرا بالتعريف في كتاب' التاريخ الحقيقي للعرب', الذي فاجأني مؤلفه بيير روسي بأطروحات' غائبة' عن العقل العربي و'مشوهة' في العلم الغربي!

وبإيجاز, فإن الباحث الفرنسي أستاذ التاريخ اليوناني بدحض, من جهة, فكرة أن' فضل العرب الحضاري' على أوروبا يقتصر على دورهم في ترجمة التراث الإغريقي, وهو ما يكتفي به' المنصفون' من مؤرخي الغرب حين يشيرون إلي' فضل العرب', ويوظفه العنصريون من ساسة الغرب الساعين للانتقاص من دور العرب والحط من قدرهم!

ويتحدي, من جهة ثانية" مسلمة' أن' تعريف العرب عرقيا' يقتصر على بدو شبه الجزيرة العربية دون غيرهم, كما روج' علماء' الغرب الذين درسوا تاريخ' الشرق الأدني' ويدرسون حاضر' الشرق الأوسط',فخدموا وما زالوا ساسة الغرب الساعين إلى تفكيك المنطقة بل وتفكيك دولها. ويفسر, من جهة ثالثة, حقيقة انتشار الإسلام واللغة العربية, كاشفا جذور' كراهية العرب والمسلمين' في الغرب, وهي الكراهية التي يغذيها منظرو' الحرب الأمريكية ضد الإرهاب' بزعم تطور من أنه وليد: إرهاب' منظمات إسلامية' وفاشية' الإسلام السياسي', إلي كونه نتاج' المجتمعات العربية المسلمة' بل ثمرة' دين ونبي' الإسلام ذاته!

وأعود إلى' التاريخ الحقيقي للعرب', فأتذكر ما كتبه ول ديورانت في المجلد الأول عن نشأة الحضارة:' الشرق الأدنى' من موسوعته قصة الحضارة:' قد تكون قبيلة البدو- كبدو بلاد العرب- على درجة نادرة من الفتوة والذكاء لكن ذكاءها بغير الحد الأدني من الثقافة الذي لابد منه وبغير اطراد موارد القوت ستنفقه في مخاطر الصيد ومقتضيات التجارة بحيث لا يبقى لها منه شئ لوشي المدنية' موضحا أن الزراعة هي أول صورة تبدت فيها' الثقافة', حيث تفهم' الثقافة' هنا بمعني' الحضارة'.

ويتحدى روسي هذا النفي لدور العرب في نشأة الحضارة, بأن هذه النشأة كانت في بلدين عربيين على ضفاف نيل مصر وبين نهري العراق! ورافضا الادعاء الكاذب بأن الغرب قد حضر بلدان العرب لأن الحقيقة هي العكس! ومستنكرا أن الغرب قد أنقص قدر العالم العربي وكاد يدفنه حيا! يطالب روسي المفكرين والعلماء العرب بدحض هذا الدجل الذي بات تاريخهم ضحية له! ويوضح أن' نزعة المركزية الأوروبية قد عينت مصادر الحضارة الغربية في شبه الجزيرة الهيلينية المجدبة في اليونان وعلي ضفاف نهر التيبر الفقيرة في إيطاليا, بينما' الحضارة العربية الكبري' قد بسطت معرفتها وقيمها على العالم القديم... منذ كتبت في فجر التاريخ على ضفاف النيل وبين النهرين'. ومدركا أنه حيث يتحدث عن' الوطن العربي' يعارض نظرية مقدسة تجعل من العربي شخصية صحراوية انبثقت في التاريخ في عهد غير محدد أو معروف, ومستنكرا ما كتبته دائرة معارف الإسلام" إن عهود العرب الأولى في التاريخ غامضة جدا إننا لا نعرف من أين أتوا ولا ما هو وجودهم البدائي', يضيف إنه آن الأوان' كي ندرك إنه إذا كان غربنا محبوبا وغنيا وجميلا ومنظما فإنما يعود فضل ذلك كله إلى' الامبراطوريات العربية الكبري' التي خلقت وأوجدت مثل هذه السعادة'! مشيرا إلي' دول المصريين والبابليين والسوريين الكنعانيين والإغريق الحيثيين حيث ولدت الحضارة وازدهرت, ولم تكن أثينا وروما سوي انعكاس لها'.

ثم يفصل روسي في شرح إسهام الحضارة العربية الإسلامية. ومشيراً إلى أن اللغة العربية قد لقيت حظا لم تعرفه أية لغة أخرى في انتشارها, وأن الإسلام قد انتشر بيسر دون جيوش جرارة وسيوف مسلطة مزعومة! يفسر هذا بالتقارب الثقافي التاريخي لشعوب' الشرق' حتى الهند وتخوم أوروبا المتوسطية, والرغبة في التحرر من نير الروم وعرش كسري, وترحيب أقباط مصر والمسيحيين الشرقيين عموما خلاصا من اضطهادهم دينيا من قبل' الفرنجة' بذريعة الخلاف حول طبيعة السيد المسيح!

ثم نقرأ في موسوعة جمال حمدان' أن عرب الجزيرة من الساميين بل هم قلب السامية إن لم يكونوا أصلها'. لكن عالمنا العظيم, وإن وقع في' شرك المفهوم', تقوده موضوعيته للتسليم بحقائق حاسمة الأهمية, بينها أنه' ليس من شك أن الساميين والحاميين الذين ينتمي المصريون إلى المجموعة الأخيرة منهما هما تعديلان من عرق جنسي مشترك أو فرعان من شجرة واحدة وأن التمايز بينهما إنما تم في زمن ليس بالبعيد جدا بدليل أوجه التشابه العديدة بينهما لغويا وحضاريا, فضلا عن الصفات الجسيمة ذاتها التي تجعلهما معا أقارب للأوروبيين من جنس البحر المتوسط!, وموضحا' أن العروبة مضمون ثقافي لا جنسي أولا' يؤكد أن كل الغطاء البشري الذي يغطي ما يعتبر الآن العالم العربي هو أساسا فرشة واحدة من جذر واحد وإن تطورت اللغات والألسن, ويسجل قرب اللغة العربية السامية من اللغة المصرية القديمة الحامية السامية, ويعلن إن مقياس العروبة ليس جنسيا ولكنه كمية اللسان العربي التي' استعيرت'!

لكن الباحث الفرنسي يمضي لأبعد من' باحثنا العروبي', إذ يعلن دهشته من أن العرب قد وافقوا على تعريف أنفسهم من قبل أجانب بأنهم' ساميون', وهو' اختراع متولد عن خيال اللغويين الألمان.. لا أثر له قبل القرن18' ويقول: إن الأمر سيكون بسيطا للغاية لو قلنا' العرب' بوجودهم الاجتماعي والثقافي واللغوي المستمر منذ آلاف من السنوات! ورافضا ما وصفه' زيفا وضلالا باسم السامية المزعومة لفصل العرب عن المجموع الثقافي المصري والكنعاني والبابلي'! يؤكد أن' اللغة العربية المعاصرة قد تطورت عن اللغة الآرامية, التي تطورت بدورها عن اللغات المصرية والكنعانية والأناضولية والآشورية البابلية حيث توجد في أصولها جميعا العناصر الأساسية للغة العربية'! ومشيرا لأن الإغريق كانوا يعترفون بأنهم تلاميذ المصريين والبابليين, يفسر تشويه الغرب لتاريخ وتعريف العرب برغبته في جعل العبرانيين الجدود' الساميين' لحضارة' العرب' وتبرير عدوانه على العرب! البادئ منذ اضطهاد الكنائس الشرقية والحروب الصليبية!

عن/ صحيفة "الأهرام" المصرية

بكل الاتجاهات

أنفلونزا الطيور تجتاح مقاطعة أخرى في بنجلادش

دجاج يعرض في احد اسواق داكا

داكا /14أكتوبر / رويترز:

قال مسؤولون في بنجلادش إن أنفلونزا الطيور استفحلت في مقاطعة جديدة رغم عمليات الإعدام الضخمة من جانب السلطات لمحاربة التفشي القاتل مما يرفع عدد المقاطعات المتضررة إلى 44 من أصل 64 مقاطعة.

وقال مسؤولو صحة الحيوان أمس الأحد إن التفشي الأخير لسلالة اتش 5 ان 1 من أنفلونزا الطيور رصد في مونشيجاني على بعد 60 كيلومترا من داكا فيما عاود الفيروس الظهور في عدة مقاطعات أخرى.

واعدم نحو 911 ألف طائر لمحاربة الفيروس منذ مارس 2007 لكنه يواصل الانتشار وينتشر الآن في أكثر من ثلثي الدولة الفقيرة التي يزيد عدد سكانها عن 140 مليون نسمة.

وقال مسؤولو صناعة الدواجن إن أنفلونزا الطيور تسببت في خسائر تصل لنحو 45 مليار تاكا (650 مليون دولار) في قطاع الطيور الداجنة الذي يدر 1.8 مليار دولار سنويا.

وقال سيد أبو صديق الأمين العام لرابطة صناعات الدواجن لرويترز «أغلقت نحو 90 الفا أو 60 في المائة من إجمالي مزارع الدواجن في البلاد حتى الآن بسبب التأثير المباشر أو غير المباشر لأنفلونزا الطيور مما ترك 150 ألف شخص دون عمل.»

وأضاف «يجب على الحكومة ان تنهض لحماية القطاع المتنامي باتخاذ إجراءات مختلفة من بينها إعطاء المربين قروضا ميسرة ومساعدات أخرى.»

ولم يجر الإبلاغ عن أي حالة إصابة بشرية بأنفلونزا الطيور في بنجلادش الدولة المكتظة بالسكان حيث تربى ملايين الدواجن في المنازل والآلاف من مزارع الدجاج.

الأمم المتحدة تحذر من أنهيار المصائد في أنحاء العالم

اخيم شتاينر رئيس برنامج الامم المتحدة

موناكو 14 أكتوبر/ رويترز:

قال أخيم شتاينر رئيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة إن التغير المناخي والإفراط في الصيد والتلوث يمكن أن يؤدي إلى انهيار المخزونان التجارية للأسماك بمختلف أنحاء العالم خلال عقود.

وقال شتاينر للصحفيين على هامش مؤتمر مناخي تشارك فيه 150 دولة و100 وزير بيئة «يتشابك كل هذا ليدق أول مسمار في نعش المصايد بالعالم.»

وذكر تقرير أعده البرنامج بعنوان «في المياه الميتة « صدر أن نحو 2.6 مليار شخص بمختلف أنحاء العالم يعتمدون على الأسماك من أجل البروتين.

وعقد التغير المناخي مشكلات سابقة مثل الإفراط في الصيد لان ارتفاع درجات الحرارة تقتل الشعاب المرجانية وتهدد القيعان المليئة ببيض سمك التونة وتغير قوة تيارات المياه المحملة بالعوالق والأسماك الصغيرة التي تمثل قاعدة سلاسل الغذاء البحرية.

وقال كريستيان نولمان رئيس الفريق الذي أعد التقرير « إن القضية ليست مدى أهمية وقف الصيد ولكن مواجهة التغير المناخي الذي ينذر بنتائج لم نرها من قبل.»

وتابع «نتلقى المزيد والمزيد من المؤشرات المقلقة عن تغيرات جذرية بالمحيطات. التعافي من التغيرات قد تستغرق مليون عام.»

واكتشف التقرير إن أغلب المناطق المضارة تشمل تلك المسؤولة عن نصف كمية صيد السمك بالعالم.

وحذر نولمان من إن بطء تيارات مياه المحيطات نتيجة التغير المناخي قد تعيق خلال المائة عام المقبلة انتقال المواد المغذية إلى أغنى المناطق الساحلية للصيد وتؤدي الي زيادة التلوث.

وفيما يتعلق بالتأثيرات الأخرى توقع نولمان أن تتلف أكثر من 50 في المائة من الشعاب المرجانية بحلول عام 2050 نتيجة ارتفاع درجات الحرارة الأمر الذي يعود بالسلب على السياحة.

وتنتج انبعاثات الكربون الناتج عن حرق الوقود الاحفوري حمضا يذوب في الماء يمكن على مدار العقود المقبلة أن يجعل مياه البحر أكثر حمضية من أي وقت مضى منذ 65 مليون عام ويحرم الرخويات بحلول 2100 من بناء محار في بعض المناطق.

مختار البطر

مشكلة تسارع النمو السكاني

تشكل القضية السكانية أحد أبرز المشاكل التي تواجه عملية التنمية في دول العالم ... وأن التزايد المستمر في عدد سكان تلك الدول يشكل حجر الزاوية في الاقتصاد وأيضاً ارتفاع معدلات الإنجاب الذي هو أكبر التحديات لعملية التنمية وسبباً أساسياً لتنامي معدلات الفقر .. وكذلك زيادة الطلب على القطاع الخدمي خصوصاً الصحة والتعليم.. وأن هذه المعضلة السكانية ستكون لها آثار وانعكاسات سلبية على الموارد الطبيعية والاقتصادية .. وتشير احصائية إلى أن عدد السكان في بلادنا ينموبنسبة 3و6 بالمائة وهي أعلى نسبة نمو في العالم وقد يزداد سنوياً إذا لم تكن هناك معالجات لتحديد النسل ونوعيته ويمثل هذا أبرز تحدي يواجه عملية التنمية بأبعادها المختلفة وبخاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية رغم أحقية الإنسان عليها باعتبارها أركان أساسية لبناء المجتمع.

ومن هنا تكون تأثيرات معدلات النمو السكاني على العلاقات الاجتماعية والبنى الهرمية للأسرة اليمنية ترتبط أيضاً بمكونات الواقع الاقتصادي الذي يجب تحسينه وحل مشكلاته.

لذلك يجب تكثيف الجهود والاستثمارات وغيرها من الإجراءات التي تضمن تحقيق معدل نمو اقتصادي أعلى من النمو السكاني لأنه ينعكس على حياة المواطن ومستواها المعيشي إضافة لذلك فإن الحد من النمو السكاني يحتاج تعبئة وتنسيق كافة الجهود في جميع القطاعات وعلى كافة المستويات وتنفيذ خطة وطنية شاملة للعمل على تحسين الحالات الاجتماعية والاقتصادية للخصوبة والإنجاب فحل هذه المعضلة السكانية يحتاج نمواً اقتصادياً وتخفيضاً في معدل النمو السكاني ولتحقيق ذلك لابد من زيادة الوعي السكاني بين المواطنين وأيضاً إلى تحقيق المواءمة بين النمو السكاني والنمو الاجتماعي لتلبية المتطلبات المتنامية للسكان وتطوير مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي والثقافي .. والمساهمة الفاعلة للحد من الفقر من خلال تحسين حياة المواطن وضمان المشاركة الكاملة للرجل والمرأة في عملية التنمية .